[93] هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "، وقال عن علي وعن ذريته (عليه السلام) " إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ". وفي غدير خم نصبه علما. وفي خيبر أشاد به وبحبه ولرسوله وبحب ا ورسوله له، كما صح ذلك في حديث الطائر المشوي (1). ولطالما وصى الصحابة أفرادا وجماعات على اتباعه، فقال: " مبغض علي منافق "، وفي آخر: فاسق، وفي حديث ثالث: كافر، وفيه (عليه السلام) قال: " إنه يعسوب الدين وولي المؤمنين وقائد الغر المحجلين "، و...، وفيه وفي ذريته قال: " اني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا ". وهكذا ترى أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في حياته أقام وأشاد البناء بالقرآن، وهداهم بعده، وأوضح السبيل باتباع علي وذريته، وقد حذرهم الفتنة، وحذرهم التفرقة والارتداد، وصرح أن هناك من يرتد بعد موته، وصرح أنهم يظلمون عليا وأهل بيته (عليهم السلام) وحذر من ذلك وأوصى باتباع علي (عليه السلام) عند وقوع الاختلاف، وأيد وأكد ذلك مرارا وكرارا بألفاظ متعددة. وبعد هذا كله، فماذا أراد ا ورسوله (صلى ا عليه وآله وسلم) بهذه التوجيهات ؟ بهذه الأوامر والنواهي ؟ وقد ذكرنا شيئا عن عهد الرسول الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم)، والجميع يعلم كيف كان القوم قبل الاسلام، أذلاء ضعفاء وكيف بلغوا أوج العزة والقوة في عهده، ويكفينا أن نستعيد خطبة سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليهما السلام) على المهاجرين والأنصار، وعلى نساء الصحابة بعد موت أبيها، إذ ذكرتهم بما كانوا عليه من الخسة والذلة وكيف

_____

(1) الرضوي: حديث الطير، وهذه بعض مصادره: صحيح الترمذي: 5 / 637، المستدرك على الصحيحين للحاكم: 3 / 130، تلخيص المستدرك: 3 / 130، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي 1 / 56، أسد الغابة لابن الأثير: 4 / 30، ذخائر العقبى ص 61، الرياض النضرة: 3 / 103، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 1 / 125 - 126، فتح القدير للشوكاني 4 / 357 - 358 رقم الحديث 5597.

_____